

ولادة النور بقلم صفية الجيزاني



المجمع العلمي لجامعة الزهراء

ولادة النور

بقلم صفية الجيزاني

في ذلك الصباح المفعم بالانوار ولدت مفخرة بيت النبوة وهي تسطع كالشمس على جبين الاسلام.. فاطمة.. الكوكب الدرّي.. والكوثر الفياض، تزهّر لاهل السماء كما تزهّر النجوم لاهل الارض.. طهرت لؤلؤة الجنة طاهرة مطهرة.. ولدت فاطمة ساجدة.. رافعة اصبعها: ان ا [] واحد لاشريك له*.. تلك النطفة الشريفة التي

قال عنها صاحبها وهو اطهر انسان على وجه الأرض: انها هبة الله لصلبه في معراجة من ثمر جنة المأوى في تلك الرحلة الاستثنائية في رحلة الاسراء والمعراج. فالعناصر التي كونت فاطمة سماوية وأرضية.. كائن طيني مضمخ بعبير جنات الفردوس.. عناصر مستها السماء بالنور فكانت فاطمة.. وليدة الشعب التي وهبها الله رسوله الكريم ورفيقة دربه المجاهدة الصادقة خديجة ليتذوقا بطفولة من كان يلقبها ابوها-وهو يتذكر اصل نطفتها -(الحوراء الانسية) يتذوقا لذة الانس والانشراح في دوامة الاسى والالم التي تجرعا مرارتها... تلك البديعة التي اختار لها ابوها الموصول في كل خطاه وكلماته واختياراته بالوحي اسم (فاطمة) ليقول ان سبب تسميتها (فاطمة) هو ان الله فطمها وذريتها من النار... تلك الوليدة التي جعلها الله تعالى مجرى ذلك النهر الزلال من ذرية رسوله وليكون بوجودها وولادتها الرد الالهي الحاسم على من وصف الرسول (بالابتر) فكان جواب الوحي مع مولدها العاطر خطابا للمصطفى (انا أعطيناك الكوثر)

ذلك النور الالهي الذي انبثق من صلب خاتم النبيين والرسل فتجسد في شخصية فاطمة الزهراء وأمتد في حياة ووجود الرسالة فهي جزء لا يتجزأ من نور الرسالة ودعامة اساسية من دعائم الايمان، فالزهراء البتول عليها السلام غدت من خلال سيرتها الطاهرة وظلامتها التي تنصدر كل ظلامه في التاريخ البشري، غدت مسيرة رسالية جهادية وملاك رحمة للعالمين، فهي بذرة الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي جوهر اهل البيت الطاهر الذي شاء الله ان يكون مشكاة لنور يسطع وهاجا في ضمير الزمان وعلى امتداد الدهور، ففاطمة (ع) هي ام لابيها قبل أن تكون اما لاحد عشر كوكبا يسطع في سماء الامامة وعالم الرسالة....

.....